الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية الجزائرية

Internal and external preparations for exploding Algerian liberation revolution

1.رفيق تلي rafik telli، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة rafiq.telli@univ-saida.dz

تاريخ الارسال: 21 /2021/09 تاريخ القبول: 2021/11/01 تاريخ النشر : 2021/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة "الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية الجزائرية" إلى التعرف على المجهودات التي قام بها أعضاء المنظمة الخاصة في جمع المال والسلاح من أجل تفجير الثورة في وجه المستعمر الفرنسي، حيث خلص الشعب الجزائري بعد مجازر ماي 1945م الرّهيبة في الجزائر" أن ما أخذ بالقوة، لا يستعاد إلاّ بالقوة"، فهذه المجازر مثلت نقطة تحوّل هامّة في سيّاسة الحركة الوطنية الجزائرية فبرز في صفوف حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية – تيار يناهض العمل السياسي العقيم، وينادي بتكوين جهاز عسكري كحل أنجع للثورة على المستعمر وتحقيق الاستقلال، فنجد أنّ أعضاء المنظمة الخاصة كانت لهم استعدادات داخلية وأخرى خارجية من أجل تفجير الثورة وذلك بربط اتصالاتهم بالخارج مثل: الاتصال بالحركة الوطنية بتونس والحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، والاتصال بمصر والحركة الوطنية في ليبيا، وهذا من أجل كسب الدعم بالمال والسلاح، هذه الاتصالات التي انعكست إيجابا في التحضير للثورة، لكن تم اكتشاف المنظمة الخاصة في سنة 1950م، وهذا لم يفقد قدماء المنظمة الخاصة في مواصلة عملهم في التحضير وتفجير الثورة في 01 نوفمبر 1954.

الكلمات المفتاحية: ثورة نوفمبر، الاستعمار الفرنسي، العمل المسلح، التحضير، الاستعدادات الخارجية، الحركة الوطنية التونسية، الحركة الوطنية المغربية، مصر.

Abstract:

The study aims at "internal and external preparations for exploding the Algerian liberation revolution" to identify the efforts made by the members of the special organization in collecting money and weapons to blow up the revolution against the French colonizer, where the Algerian people, after the terrible massacres of May 1945, concluded that what was taken by force is restored only by force". These massacres represented an important turning point in the Algerian National Movement's policy, and

emerged among the Algerian People's Party, the Movement for the Victory of Democratic Freedoms, a trend that is against futile political action and calls for the formation of a military apparatus as a more effective solution for the uprising against the colonialism and achieving independence. Members of the Special Organization had both internal and external preparations to blow up the revolution by linking their contacts abroad, Such contacts with the National Movement of Tunisia, the National Movement of Morocco, the communication with Egypt and the National Movement of Libya, in order to gain support with money and weapons, reflected positively in the preparation for the revolution, but the Special Organization was discovered in 1950. This did not lose the organization's special ages in continuing its work in preparation and the revolution explosion on 01 November 1954.

Keywords: November Revolution, French colonization, armed action, preparation, external preparations, Tunisian National Movement, Moroccan National Movement, Egypt.

مقدمـــة:

بعدما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها سنة 1945، كان الشعب الجزائري كلّه أمل لأجل مطالبة فرنسا بتحقيق وعودها، لكن وعلى عادة الاستعمار الفرنسي فقد بدا هذه المرة أكثر تمسكا بالجزائر أكثر من أي وقت مضى، فخرج الشعب الجزائري على إثرها للمطالبة علنا باستقلاله، غير أنّ فرنسا استخدمت معه كل وسائل القمع والاضطهاد، فأفضت إلى مجازر 08 ماي 1945، والتي راح ضحيتها أكثر من 45 ألف قتيل وتدمير العديد من القرى والمدن. هذا فيما يخص الأوضاع العامة في الجزائر، أما حال الحركة الوطنية فقد ظهرت في أربعة تيّارات سياسية مختلفة، وهي على التوالي: دعاة الإدماج ويشكّل أساسا من النخبة، وقد تطوّر بعد الحرب العالمية الثانية، ومثلها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أما الثاني فهو إصلاحي مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما التيار الثالث فتمثل في الحزب الشيوعي، أما التيار الرابع وهو حزب عتيد في الحركة الوطنية، والذي تشكل أساسا في فرنسا وكانت حركة مغاربية (نجم شمال إفريقيا)، لينتقل إلى الجزائر في العشرينات تحت اسم "نجم شمال إفريقيا" ثم ظهر تحت اسم "حزب الشعب الجزائري" في الثلاثينيات ليلبس ثوبا جديدا تحت حزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، حيث بلغ النّشاط السياسي والتنافس الحزبي آنذاك أوجّهما، وكان للأحزاب الجزائرية أثر لا ينكر في توعية الجماهير ورفع مستواها السياسي، إلاّ أن الحلول السياسية لتلك الأحزاب والمنظمات ظلّت غير مجدية في ظل بطش الاستعمار[1]. ومنه طرحت الإشكالية التالية: فيما تمثلت الاستعدادات الداخلية والاستعدادات الخارجية لتفجير الثورة التحريرية الجزائرية؟

ويهدف هذا المقال إلى معرفة الترتيبات التي سبقت التحضير للعمل المسلح من خلال الاستعدادات الداخلية وذلك بالعمل على جمع المال والسلاح والذخيرة في داخل الجزائر، والتعرف على تلك الاتصالات التي جرت على المستوى الخارجي خاصة تلك الاتصالات التي جرت مع الحركة الوطنية التونسية والمغربية والاتصال بمصر وليبيا ودائما الهدف هو الحصول على الذخيرة من سلاح ومال من أجل تفجير الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي.

وفي محاولة منّي للإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة، فإنّني اعتمدت في معالجة مضمون هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وكذا المنهج الوصفي الذي تفرضه متطلبات بناء الواقعة التاريخية في قالبها الأكاديمي المنهجي.

1- الاستعدادات الداخلية في تفجير الثورة التحريرية:

1-2- بوادر الكفاح المسلح:

خلص الشعب الجزائري إلى نتيجة مفادها "أن ما أخذ بالقوة، لا يستعاد إلاّ بالقوة"، وهي النتيجة التي تعزّزت كثيرا بعد مجازر ماي 1945م الرّهيبة في الجزائر، فهذه المجازر مثلت نقطة تحوّل هامّة في سيّاسة الحركة الوطنية الجزائرية، إلى الحدّ الذي يجعلنا نقول أنها كانت بمثابة بداية النّهاية للوجود الاستعماري في الجزائر، سيّما وأنها دعّمت مبادئ الوطنيين، وهزّت نفوس الجامدين، وحقّقت تطلّعات المتلهفين من الشباب المناضلين إلى إشعال نار الثورة، وضرورة رفع السلاح كوسيلة لانتزاع الاستقلال الوطني[2].

فبعد مجازر 8 ماي 1945م، برز في صفوف حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية – تيار يناهض العمل السياسي العقيم، وينادي بتكوين جهاز عسكري كحل أنجع للثورة على المستعمر وتحقيق الاستقلال، فخلال المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد يومي 15 و16 فيفري 1947م، تم الإعلان عن ميلاد المنظمة الخاصة (Organisation secrète para militaire)، من طرف جماعة من الشباب المتحمس للعمل العسكري، وبذلك ظهرت إلى الوجود أول منظمة سرية عسكرية كانت بمثابة النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني، والخطوة الأولى لإعلان الثورة المسلحة[3].

1-2- الاستعداد والتحضير للثورة في اهتمامات المنظمة الخاصة:

ارتبطت المنظمة الخاصة بالمناضل محمد بلوزداد، ومجموعة من المناضلين ممّن أبدوا استعدادهم للتحضير للثورة المسلحة في إطار السّرية، وذلك بتدريب المناضلين، وجمع المال والسلاح عبر مختلف مناطق الجزائر، كما حدّد لقاء القبّة المنعقد في 13 نوفمبر 1947م، الذي جمع أركان المنظمة الخاصة، صورة العمل للمنظمة كخلية سرّية عسكرية لحركة الانتصار، وذلك بانتقاء عناصرها من بين المناضلين الوطنيين البارزين، وفق شرطين أساسيين: أولا هو اختيار العناصر الشجاعة المخلصة القادرة على التّجنيد والانقطاع عن الحياة الحزبية السياسية وعن الحياة العامة، والتّفرغ الكامل للنّشاط الثوري، وثانيا هو اختيار العناصر غير المعروفة على الصعيد السياسي، والتي لم تصطدم من قبل مع الإدارة الاستعمارية[4].

لم تكن هذه الشروط كافية لانخراط المناضلين في صفوف المنظمة الخاصة، بل كانوا يخضعون قبلها إلى التجربة والمتابعة لمدة معينة، حتى يتمّ التأكّد من جدارتهم، وحينها يُسجّل القبول بتأدية اليمين والقسم على المصحف، فيدخل بذلك المنخرط مباشرة في خدمة القضية الوطنية بخدمة أهداف المنظمة الخاصة والالتزام بالأوامر وأداء المهام دون أدنى تفريط.

وبعد الالتحاق بالأفواج والخلايا، يتم الشروع في التدريبات التي يحرص عليها قادة مسؤولون يحجبون وُجوههم بأقنعة في إطار العمل بالسرية، وكانت التدريبات تخص الجانب العسكري الذي يشتمل على دروس قتالية في الجبال مع التدريب الميداني على استعمال البوصلة والخريطة، إضافة إلى الجانب السياسي العقائدي باعتبار أن المناضل المنخرط في المنظمة كان يتلقى تكوينا سياسيا وعقائديا يرتكز أساسا على الدين الإسلامي[5].

وجاء في ورقة العمل المنبثقة عن اجتماع شهر نوفمبر 1947م لهيئة الأركان، تحديد مهام المسؤولين الجهويين على النحو الآتي: بوضياف محمد (الشرق القسنطيني)، حسين آيت أحمد (منطقة القبائل)، أحمد بن بلة (منطقة وهران)، محمد ماروك (العاصمة)، رجيمي الجيلالي (متيجة والتيطري)، الجيلالي بلحاج (الأصنام والظهرة)، هذا الأخير الذي كان في نفس الوقت مسؤولا عسكريا على المنظمة، بينما كانت عملية التنسيق على المستوى الوطني بيد محمد بلوزداد (رئيس المنظمة)[6]، لكن هذه الهيكلة لم تلبث أن عرفت تغييرا خلال سنتي 1949-1950م[7].

وفي الجانب التنظيمي أيضا، قام مسؤولوا المنظمة الخاصة بتشكيل مجموعة من الأقسام المتخصّصة، وهي: قسم متخصص في إيجاد مخابئ للمناضلين الذين تبحث عنهم السلطات الاستعمارية، وإعداد مخابئ للأسلحة والذخيرة، وقسم شبكة الاتصالات، ومهمّتها شراء أجهزة الاتصالات والتدرّب على استعمالها، وقسم المتفجرات الذي تتمثل مهمّته في صنع القنابل المتفجرة، ودراسة تقنيات تخريب الجسور[8].

ولتعزيز فعالية المنظمة الخاصة أكثر فأكثر، أخضعت لنظام هرمي مضبوط، وألحقت بها أربع دوائر هي: دائرة المصالح العامة، الاستعلامات، المتفجرات، ودائرة خاصة بالمتعاطفين مع المنظمة، أما الدائرتان الإضافيتان فتختصان بالتموين والتسليح[9]، وبذلك يمكننا القول أن المنظمة الخاصة، استطاعت أن تنطلق انطلاقة قوية منذ بدايتها، وفقا للشروط التي وضعتها في قانونها الداخلي الخاص بالتجنيد والشروط التي يجب أن تتوفر في أعضائها من أجل ضمان الهدف المنشود المتمثل في تفجير الثورة [10]، بحيث لم تلبث أن تحوّلت إلى منظّمة شبه عسكرية تستقطب المناضلين المؤمنين بالمبادئ الوطنية والثورية، دون أن تتّخذ لنفسها زيّا عسكريا معينا، باعتبار أن همّها الأساسي كان يتمثّل في تعبئة أكبر قدر من العناصر التي تتوفر فيها شروط التّجنيد والمتحمس للكفاح المسلح [11].

إنّ الانشغال الكبير الذي اعترض نشاطها، تمثل بصفة واضحة في التموين بالمال والسلاح، وهو ما يوضحه التقرير الذي قدمه السيد حسين آيت أحمد إلى اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية حين صرح قائلا: "ينقصنا السلاح والمال، لا سلاح لنا ولا مال، ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة، وتتكون من جيش يتمتّع بتقاليده وتجاربه"[12] .

فبالنّسبة للموارد المالية التي كانت تحتاج إليها المنظمة الخاصة في تسيير شؤونها، فإنها طرحت أكثر من انشغال، وعلى الرغم من المبلغ المالي المقدر بحوالي 800 ألف فرنك الذي استفادت منه المنظمة من جانب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والاشتراكات التي كان يلتزم المناضلون بدفعها بانتظام، إلاّ أن اتساع شبكة المنظمة وامتداد حقل نشاطها، كان دائما يطرح مسألة المزيد من الدّعم المادي، ولعلّ هذه المسألة هي التي دعت بعض قيّادي المنظمة الخاصة إلى ترتيب عملية الهجوم على مركز بريد وهران، والدليل على ذلك ما قاله السيّد أحمد الوهراني: "نظرا لقلة الإمكانيات المالية لتجهيز المنظمة السرية، تم

التخطيط للقيام بالهجوم على بريد مدينة وهران يوم 07 أفريل 1949م، وقام بتنفيذه مجموعة من المناضلين... وأسفر هذا الهجوم عن غنم أموال البريد التي استعملت في شراء الأسلحة"[13].

جاءت فكرة الهجوم على مركز بريد وهران، بعدما قدّم السيّد نمّيش جلول – موظف في مركز بريد وهران – معلومات دقيقة لأحمد بن بلة لإتاحة الظروف المواتية للعملية التي نالت الموافقة على تنفيذها من قيادة المنظمة الخاصة ، وكلفت حسين آيت أحمد بتعيين العناصر المكلفة بهذه المهمة وهم: بن بلة، بوشعيب، سويداني بوجمعة، حداد عمر، وحمو بوتليليس الذي تكلف بتعيين المخابئ ورابح لورقيوي المكلف بالتغطية، وتمّت العملية بنجاح، حيث مَكّنت من الحصول على مبلغ ثلاثة ملايين ومائة وسبعين ألف فرنك تمّ تحويلها إلى محمد خيضر للإشراف على صرفها وتسيرها[14].

وإلى جانب المسائل المالية، انشغلت المنظمة الخاصة أيضا بمشكل الحصول على الأسلحة خصوصا وأن مسألة التسليح كانت قد طرحت على المكتب السياسي لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ شهر مارس 1947م ، حين اتفق مناضلي الحزب على أن حلّها ينبغي البحث عنه لدى الأحزاب المعادية للاستعمار والبلدان العربية والحكومات المهتمة بمعركة التحرير في الجزائر، وعلى هذا الأساس أعطيت الأوامر والتعليمات إلى جميع النواب، وعلى رأسهم محمد الأمين دباغين للبحث عن مصادر التزود بالسلاح، غير أن ذلك لم يكلّل بنتائج تذكر بسبب الأزمة المالية التي كانت تتخبّط فيها المنظمة الخاصة ، بحيث لم تكن الموازنة المخصّصة لها آنذاك تتجاوز 100 ألف فرنك قديم شهريا[15] .

لكن على الرغم من افتقار المنظمة الخاصة للإمكانيات المادية، إلاّ أنها استطاعت أن تُثبت وُجودها بنشاط أفرادها، حيث تمكّنت بعد فترة وجيزة من تأسيسها من الحصول على 300 قطعة سلاح من ليبيا، كما قام أحد مناضليها، وهو "بناني واعلي" بجمع المال على الأغنياء والتجّار دون علم الحزب لأجل شراء الأسلحة، وهو ما تمّ له بالفعل، حيث تمكّن من الحصول على كميّة معتبرة من الأسلحة تمثلت في 20 رشاشا و 30 مسدسا و05 بنادق حربية وصندوقين من القنابل الهجومية[16].

إضافة إلى هذا، فقد تم شراء قطع محدودة من السّلاح من الأسواق الداخلية، بلغ عددها حسب ما ذكره المناضل عمر أوعمران حوالي 4 رشاشات و 600 عبوة تم شرائها من بلكور سنة 1948م ، كما تمكن كل من حسين آيت أحمد ومحمد يوسفي من الحصول على جهاز إرسال واستقبال " Emetteur Récepteur" من مقر إيزنهاور بفندق سان جورج (الجزائر حاليا)، و في نفس الوقت قام مناضلون آخرون

بغنم كميات معتبرة من الأجهزة الإلكترونية من معامل الطيران المدني بالدار البيضاء (هواري بومدين حاليا)[17].

وبخصوص التّسليح أيضا، وجّهت قيادة المنظمة الخاصة تعليمات دقيقة إلى مناضليها في إطار عمل منسق ومحفوف بالحيطة والتخفي، تخصّ عملية شراء أسلحة خفيفة، ومعدّات وذخيرة من طرف باعة أسلحة الصّيد المرخصة، ومن أعوان حراس الغابات والمراكز، كما مكّنت العديد من عمليّات الاغتيال لأفراد الشرطة والجيش الاستعماريين من الاستيلاء على كمّيات معتبرة من الأسلحة، فضلا عن دور المجندين الجزائريين في صفوف الجيوش الفرنسية، حيث ساهم هؤلاء بطرائق كثيرة في تمكين عملية جمع الأسلحة وسرقتها من بعض المخازن الاستعمارية[18].

2- الاستعدادات الخارجية في تفجير الثورة التحريرية:

يتضح لنا من خلال ما سبق أن المنظمة الخاصة، قد حرصت منذ قيامها على ضرورة جمع وتوفير السلاح استعداد للثورة المسلحة، غير أن مشكل التّسليح بقيّ مطروحا بحدّة[19]، وهو ما نبّه إليه المناضل حسين آيت أحمد من خلال التّقرير الذي تقدم به في اجتماع زدين المنعقد في شهر ديسمبر 1948، وممّا جاء فيه بخصوص هذه القضية، تلك العبارة القائلة:" نريد ثلاثة أشياء: الأسلحة، ثم الأسلحة، ودائما الأسلحة"، وعليه تقرّر خلال هذا الاجتماع تأسيس قواعد خلفية للثورة، حيث أعطيت الأوامر والتّعليمات لنواب الحركة خصوصا المناضل محمد الأمين دباغين، باعتباره مسؤول العلاقات الخارجية لعقد اتصالات مع البلدان العربية، والحكومات المساعدة لحركات التحرّر[20].

2-1- الاتصال مع الحركة الوطنية في تونس:

كان للمنظمة الخاصة ضابط اتّصال يدعى محمد دحماني مقيم بشكل دائم في تونس كتاجر في الظّاهر، لكنه في حقيقة الأمر كان همزة وصل بين المنظمة والوطنيين التونسيين[21]، حيث كان وراء الزيارة التي قام بها بوضياف رفقة عصامي وحامد روابحية إلى تونس مع نهاية سنة 1949م، فاستقبلهم محمد بن دحمان ومسعود المقراني حفيد الشيخ المقراني، وانتهت هذه الزيارة باتّصال الوفد مع مجموعتين هما: المجموعة الأولى وتمّت مع بعض مهرّبي السلاح الذين لم يجدوا بحوزتهم سلاحا للبيع، غير أنهم تعهّدوا

بتوفيره في المرة القادمة، والمجموعة الثانية تمّت بين الوفد المذكور سابقا وقادة من الحزب الدستوري التونسي من أجل تنظيم التعاون في مجالات التسليح والاتّصالات العسكرية وغيرها[22].

وبخصوص هذه اللقاءات يذكر المجاهد عبد القادر العمودي (عضو مجموعة 22)، أنه تم الاتّصال بالتّونسيين، وقام بوضياف رفقة مجموعة من المناضلين بزيارة إلى تونس، أين تمكنوا من الاتّصال بقادة الدّستوريين لتنظيم التعاون معهم في مجالات السلاح والاتّصالات العسكرية وغيرها، وفي هذا الإطار يذكر المجاهد أنه قام بزيارة إلى توزر بالقطر التونسي، واجتمع بوفد من الدستور، فتم التفاهم على سُبل التعاون، وأن تكون هذه الاجتماعات دوريّة[23] .

وفي شهر جانفي 1949م، قصد كل من أحمد بن بلة وبوقادوم ودردور تونس، في محاولة منهم لإقناع الوطنيين التونسيين، باللجوء إلى الكفاح المسلح، فالتقى هؤلاء مع الأمين العام للحزب الدستوري التونسي الجديد السيد صالح بن يوسف، الذي تعامل معهم باستعلاء ووصف مسعاهم "بالعمل الصّبياني" ، وهو ما أدّى إلى فشل اللقاء، ولم يستطع بن بلة - الذي كان لديه انطباع خاص سيما وأنه كان قد سمع هذا النوع من التأملات في مكان آخر لدى أصدقاء فرحات عباس والشّيخ الإبراهيمي- اختراق الحزب، لكنه استطاع أن يكسب عددا من المناضلين في الحزب الدستوري التونسي الجديد لفكرته واتّفق معهم على التّعاون في صنع المتفجرات[24] .

وعلى إثر ذلك قرّر بن بلة أن يقوم برحلة ثانية إلى تونس رفقة بلحاج جيلالي، لتركيز التّعاون على صعيد ثقني بوجه الحصر بين الدستور الجديد وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وتنفيذا لذلك تم إرسال فريق من خبراء المتفجرات إلى تونس في ربيع 1949م، وانظم إلى هذا الفريق بوقادوم حاملا وثائق وكراسات تدريب خاصّة بالمنظمة الخاصة، بنية إقناع حزب الدستور بصحة وجهات نظر حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بيد أن جهوده ذهبت سدى حيث أصبحت مهمة إقناع الحزب الدستوري أمرا جدّ صعبا[25].

ورغم ذلك، إلاّ أن آمال الجزائريين في إقناع الحزب الدستوري الجديد ظلّت مستمرة، والدّليل على ذلك هو أن أحمد بن بلة - وبحكم تجربته وقناعته- كلّف خلال الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية، الضّابط الحاج علي بالدخول إلى سوق أهراس، والتحضير لاندلاع الثورة بالتّنسيق مع الثّوار التونسيين، لكنه اغتيل وهو ينجز مهمته في ظروف غامضة[26] .

2-2- الاتصال مع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى:

تم الاتصال مع الحركة الوطنية المغربية من خلال الزيارة التي قام بها المناضل محمد يوسفي سنة 1949، بتكليف من قائد المنظمة الخاصة محمد بلوزداد إلى منطقة تاندرار بالجنوب المغربي، وكللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح بمساعدة شيخ مغربي كان قد شارك في ثورة الخطابي الذي دله على مخبأ يحتوي على كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخيرة فقام بنقلها من المثلث الفسيح (بشار، تندرارة، وجدة) إلى الغرب الجزائري عبر مغنية محاولا تأمين وصوله رغم نقاط مراقبة الجيوش الفرنسية[27].

وحسب شهادة عبد الرحمن بن سعيد أنه انتقل مع بن بلة إلى منطقة فقيق المغربية التي اعتبرت إحدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب، وذلك بغرض البحث عن السلاح ومعرفة رأي الحركة الوطنية المغربية حول مسألة الكفاح المسلح، إلا أن الظروف لم تسمح لوفد المنظمة باللقاء مع مسؤولي حزب الاستقلال السيد محمد العالم الذي كان غائبا، أما اللقاء الذي جمعهم مع نائبه فقط طغى عليه التحفظ و اللامبالاة[28].

غير أن المناضل أحمد بن بلة يذهب عكس ذلك في مذكراته، حيث يقول بأنه لم ترسل أية قطعة سلاح إلى عمالة وهران لأن الأصدقاء المغاربة وعدونا بأن يزودونا بالسلاح وضرب الموعد في مكان ما من الريف المغربي، وفي الوقت والمكان المعينين حضر رجالنا ببغالهم، وانتظروا أياما طويلة دون أن يحضر أي أحد، وعادت قافلتنا بخفي حنين عشية غرة نوفمبر[29].

ومع مطلع سنة 1949م انتقل وفد عن الحركة يتكون من شرشالي ومحمد خيضر إلى طنجة أين التقيا بزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي لطلب المساعدات المالية لشراء الأسلحة، كما اقترحا عليه إمكانية تنسيق عملية الكفاح المسلح على المستوى المغاربي، لكن اللقاء انتهى بدون نتائج[30].

وفي نفس السياق حاول الاتجاه الثوري تجسيد مشروعة مرة أخرى، حين تم تكوين شبكة لتنسيق عملية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي تكون وسيلة لتحقيق الهدف، وعن هذه الشبكة يقول محمد بوضياف:" إن بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة **O.S** في سنة 1952م التي أصبحت في علاقات روابط مع حركات التحرر في تونس والمغرب، حل بالجزائر يومئذ ضابطان من الريف المغربي وهما الهاشمي الطود وحمادي الريفي، وكان على اتصال بجهات ثلاث الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي

ومصالح المخابرات المصرية وبعض ممثلي حزب الشعب الجزائري بالقاهرة بالإعداد لعمل ثوري منسق على مستوى الأقطار الثلاث، وقد اتصلا بقيادة حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، دون أن يجد التجاوب المطلوب، لذلك اتصلا بطريقة غير رسمية بالأخ عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية للحزب، هذا الأخير الذي نظّم اتصالا بين محمد بوضياف والضابطين المغربيين، وبناء على ذلك قمت باستدعاء ديدوش مراد ليعرض لقاءه مع الضابطين من المغرب، وبحث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي"[31].

ويؤكد المجاهد المغربي الهاشمي عبد السلام الطود ما أورده بوضياف في شهادته مضيفا بأن بوضياف التزم التزاما كاملا بمسألة الدعوة لتوحيد العمل المسلح، وتعهد بتعبئة عدد هام من الشباب المؤمن بالعمل المسلح داخل الحركة، وبعد دراسة الوضعية الميدانية تم الاتفاق على دراسة أوضاع المغرب الأقصى، لربط العمل بين القطرين مع الاحتفاظ بمنطقة الحماية الاسبانية شمال المغرب كقاعدة خلفية آمنة للثورة ،وقد أكد بوضياف على أنه حضّر مسبقا ما عدده ستة وستون عملية عسكرية قابلة للتنفيذ فوراً، إلا أنه اشترط أن يكون انطلاق العمليات على جبهتين (مغربية، جزائرية)[32].

وفي نفس السياق يؤكد المناضل عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية حقيقة هاتين الشهادتين التاريخيتين، مضيفا لما أورده بوضياف بأنه كان من المفروض حسب خطة هذه المجموعة أن يبدأ الكفاح المسلح في خريف 1953م، إلا أن انفجار مستودع صنع القنابل في الأوراس أجّل الانطلاقة إلى غاية نوفمبر 1954م[33].

2-3- الاتصال مع مصر:

تعزز الوفد الخارجي لحركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية بالقاهرة منذ مطلع الخمسينات بعناصر جديدة شابة وفاعلة مفعمة بالحيوية، ففي جوان 1951 قدم إلى القاهرة محمد خيضر حيث أصبح نائبا للشاذلي المكي، وفي 22 جويلية 1952 إلتحق حسين آيت أحمد، وبعده بسنة تقريبا التحق أحمد بن بلة في أوت 1953، حيث في أعقاب الأزمة التي عصفت بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ما بين جوان 1953 إلى منتصف سنة 1954 وتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وفي هذه الأثناء كانت بعثة حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية تتشكل من: أحمد بن

بلة، حسين آيت أحمد ومحمد خيضر، لينقسم الوفد ويصبح بن بلة وآيت أحمد ممثلون لجبهة التحرير الوطني حديثة الولادة ثم التحق بهم محمد يزيد المركزي، بينما أصبح أحمد مزغنة الذي التحق بالقاهرة منذ نهاية صيف 1954 ممثلا للتيار المصالي رفقة الشاذلي المكي[34].

وعلى كل تمكن أحمد بن بلة بعد وصوله إلى القاهرة في صيف 1953 من الانضمام إلى مكتب تحرير المغرب العربي والإقامة في مصر[35]، وبالرغم من ذلك إلاّ أنّ الوفد الخارجي لعب دورا بارزا قبل الانطلاقة في محاولة كسب تأييد الجامعة العربية وطلب المساندة المادية وعلى رأسها المال والأسلحة بالرغم من الظروف الصعبة في بداية إقامتهم بالقاهرة[36].

وبفضل مجهودات أحمد بن بلة تم عقد لقاء مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن طريق فتحي الديب فكان هذا اللقاء حدثا بارزا عند بن بلة فيقول عن هذا اللقاء "... في أواخر 1953 التقيت عبد الناصر بضربة حظ...وأنا لم أكن أتكلم العربية جيدا ...واضطررنا للاستعانة بترجمان...لكننا شعرنا بالأخوة بعد كلام كبير بيننا...ووجدنا تجاوبا كبيرا منذ الاتصال الأول..."[37].

وقد أدّت اتصالات الوفد الخارجي بالحكومة المصرية وعلى رأسها الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى عقد مؤتمر تنسيقي مع الجامعة العربية ضم كافة أحزاب المغرب العربي يوم 03 أفريل 1954 حضره قادة الأحزاب، وممثليها عن المغرب الأقصى والجزائر وتونس وترأس الاجتماع عبد المنعم مصطفى الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في حكومة القاهرة، وقد طغت بوضوح على هذا الاجتماع الأفكار الجزائرية الثورية التي دعت إلى الكفاح والإصرار على العمل المسلح وشكل السلاح المطلب الأساسي للوفد الجزائري في هذا الاجتماع، حيث صرح بن بلة يقول:"...إنّ أبناء الشعب المخلصين قرروا تحرير وطنهم والتزموا بإيمان لا يتزعزع لأنّ الكفاح المسلح هو الطريق الإيجابي للتحرير والقضاء على سيطرة الاستعمار الفرنسي...وإنهم لا يطلبون مالا بل كل ما يطلبونه هو السلاح ليقاتلوا به..."[38].

وفي 05 أفريل 1954 اجتمع أحمد بن بلة مع رئيس المخابرات المصرية فتحي الديب، هذا الاجتماع الذي دام أكثر من ثلاث ساعات ثم تواصل لليوم الموالي وبحضور عزّت سليمان، حيث قدم بن بلة شرحا

مستفيضا للظروف التي تمر بها الجزائر والمخطط المعتمد لتحرير الجزائر، كما طالب الحكومة المصرية بدعم الكفاح المسلح في الجزائر، وبعد هذا الاجتماع تمكن بن بلة من الحصول على وعد من حكومة القاهرة بدعم حركة الكفاح الجزائرية[39].

وبعد هذا الاجتماع دارت مناقشات بين رئيس المخابرات المصرية فتحي الديب وجمال عبد الناصر[40] والتي طبعتها السرية والاتفاق على النقاط الواجب توفرها في دعم الكفاح المسلح بالجزائر، وفي الختام أبان الرئيس المصري عن موافقته بقوله:" أنا موافق على مبدأ دعم حركة النضال المسلح بالجزائر ويهمني أن تتابع التحضيرات بكل دقة وتخطرني أول بأول وسوف أقابل بن بلة فيما بعد"[41].

وعلى هذا الأساس سافر أحمد بن بلة إلى مدينة "برن" السويسرية للاجتماع بكل من مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وكريم بلقاسم وبن مهيدي العربي ومحمد بوضياف ورابح بيطاط لإبلاغهم بموافقة الحكومة المصرية برئاسة جمال عبد الناصر بدعم الكفاح المسلح في الجزائر[42]، وفعلا وبفضل حنكة بن بلة تمكن من اقناع عبد الناصر بدعم الثوار الجزائريين هذا الأخير الذي قبل بنصرة الثورة الجزائرية في حالة انطلاقها[43].

وبالفعل لما علم الرئيس المصري جمال عبد الناصر من طرف ضابط المخابرات المصرية "فتحي الديب" باستعداد الجزائريين لتفجير ثورتهم، قام بإعطاء أوامره بأن توضع كل أجهزة الإعلام المصرية في خدمة القضية الجزائرية، فانبرى "صوت العرب" يصدح بهذا الحدث فأذيع منه نداء أول نوفمبر عشية انطلاق الثورة التحريرية[44].

2-4- الاتصال مع الحركة الوطنية الليبية:

تمكن المناضل محمد دحماني عندما كان مقيما في تونس من إجراء اتصالات مع رئيس جمعية عمر المختار الليبية خلال زيارته لليبيا في منتصف 1948 وقد أخبره بمعلومات تؤكد على سهولة العثور على السلاح في ليبيا فنقل هذه الأخبار إلى زميله حامد روابحية الذي نقلها بدوره إلى الأمين دبّاغين، فكلف هذا الأخير روابحية بالسفر على التوّ إلى ليبيا التي بقي بها عدة أيام وتبين له خلال إقامته بأن مسألة الحصول على السلاح لم تكن بالأمر الهيّن كما كان يرى رئيس جمعية عمر المختار[45].

ومن جهته انتقل بن بلة إلى طرابلس والتقى بعبد العزيز شوشان الذي كان يتولى تدريب المقاومين التونسيين بليبيا، وقد سبق بن بلة إلى ليبيا جزائري آخر وهو كامل الصقر من مدينة تبسة الذي

أرسل للغاية نفسها وهي جمع السلاح من قبل حمي الحاج مبعوث مصطفى بن بولعيد، وحاول كل من بلة وكامل الصقر إقامة جهاز فعال للسلاح وللإشارة فإنّ ليبيا كانت تمثل معقلا للثوار التونسيين، ولم تكن كذلك بالنّسبة للجزائريين في بداية الثورة، وكان بن بلة قد استطاع أن يؤسس رفقة بشير ومصطفى بن بولعيد شبكات التسليح الأولى في ليبيا في أوت 1954[46].

بقي أحمد بن بلة متنقلا بين مصر وليبيا ودول أخرى من أجل تأمين الدعم العسكري بالأسلحة والذخيرة للثورة الجزائرية في الداخل، حيث أدرك الوفد الخارجي للثورة أهمية ليبيا في إمداد الثورة بالسلاح القادم من مصر، حيث تكلف بن بلة بهذه المهمة وذلك من خلال تشكيل أول شبكة من الليبيين من أجل توصيل السلاح وتهريبه إلى الجزائر وتمت أول عملية عن طريق "مركب البحار" التي أشرف عليها أحمد بن بلة بمساعدة عقيد في الجيش الليبي "عبد الحميد درنة"[47].

كما تشير المصادر التاريخية بأنّ مصطفى بن بولعيد توجه في مرحلة التحضير الجاد لاندلاع الثورة التحريرية إلى ليبيا أين التقى للمرة الأولى بالمناضل أحمد بن بلة في طرابلس يوم 15 أوت 1954، وتم الاتفاق بينهما على ضرورة هيكلة تشكيل أول شبكة للدعم اللوجيستيكي انطلاقا من مصر إلى الجزائر مرورا بليبيا، وتؤكّد شهادة المجاهد قاضي بشير أنّ قرار انشاء قاعدة طرابلس يعود إلى تاريخ 20 أوت 1954 خلال الاجتماع الذي جمع بين بن بلة وبن بولعيد واستمر حوالي عشرين يوما قام على إثرها أحمد بن بلة بتعيين قاضي بشير مشرفا على قاعدة طرابلس، وقد توجت جهود أحمد بن بلة رفقة مصطفى بن بولعيد بتحقيق هذا المسعى بتأسيس قاعدة طرابلس في شهر أوت وتم وضع عدّة مراكز على طول الحدود، كما رسمت معالم أهم المسالك والممرات التي شكلت المنافذ الأساسية لتهريب السلاح والعبور به نحو الداخل عبر الحدود الشرقية[48].

ونذكر هنا أنّ الكثير من اليهود نقلو أسلحة كثيرة من ليبيا إلى فلسطين، كما أمكن لبعض الجزائريين الحصول على جزء من الأسلحة وهي في معظمها ألمانية وايطالية لأنّ دول المحور هي التي انهزمت في الحرب، وقد كلف بن بولعيد بشير القاضي بالسعي لتهريب السلاح من غدامس إلى وادي سوف، وسوف يرسل بن بولعيد محمد بلحاج عند عودته إلى الداخل، وقد قام بشير القاضي بتنقلات عديدة من طرابلس وغدامس ونالوت بمساعدة الشيخ عيساوي الذي تعامل كثيرا مع محمد بلحاج[49].

وقد تم نقل أسلحة كثيرة إلى الجزائر عن طريق أشخاص جزائريين من بينهم محمد عرعار وعمر البرجي، وقد مر التسليح بمرحلتين عبر هذه القاعدة، ففي المرحلة الأولى كان التسليح ينقل عبر أفراد معينين أي أنّ التهريب كان يتم عن طريق نقل قطع محدودة من السلاح عن طريق أشخاص محددين، وفي المرحلة الثانية تم الاعتماد على القوافل التي تستطيع حمل كميات معتبرة من السلاح، لتسلك الطرق البعيدة عن أنظار العدو، والوصول إلى الأماكن المحددة[50]، وبذلك يمكن القول أنّ رئيس قاعدة التسليح الأولى بليبيا كان بشير القاضي الذي كان يتمتع بثقافة مرموقة فهو خريج جامع الزيتونة، وقبل أن يتولى هذا المنصب كان يقيم بطرابلس وكانت له علاقات قوية مع عديد الشخصيات الليبية وفي مقدمتها السيد الهادي المشيرقي وكان نائبه السيد كامل الصقر، وكما ذكرنا سابقا فبشير القاضي كان رئيسا لإدارة ثورة الجزائر في طرابلس منذ بداية تأسيسها ثم تولى رئاستها أحمد بودة، وكان المكلف بالمحاسبة السيد حسن يامي[51].

والواقع أنّ هناك أسلحة دخلت إلى الجزائر عبر ليبيا، حيث يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أنّ الثورة الجزائرية حينما بدأت كان سلاحها قليلا 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الإيطالية وصلت من ليبيا بطرق ملتوية انطلاقا من طرابلس إلى غدامس إلى بسكرة[52].

وقد أشار أحمد بن بلة الذي أجرى أنداك اتصالات بالحكومة الليبية والفعاليات الشعبية الليبية قائلا: "إنّ حركة التحرير الجزائرية قد اتصلت بالحكومة الليبية منذ وقت مبكر، وأنّ التعاون مع الحكومة الليبية كان قائما، والمساعدات كانت حقيقة ولكنها كانت تعطي لنا في سرية مطلقة لأنّ ليبيا كانت لا تزال تحت النفوذ الأجنبي ورئيس الشرطة في طرابلس كان انجليزيا"، ويشير بن بلة إلى أنّ ثورة أول نوفمبر 1954 التي انطلقت بقليل جدا من السلاح يتراوح ما بين 350 إلى 400 قطعة من البنادق الايطالية كما أشرنا سابقا[53].

وبهذا يكون قادة وإطارات المنظمة الخاصة قد اجتهدوا كثيرا في التحضير للعمل الثوري، سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي من خلال محاولة الإعداد لمشروع ثوري في مستوى طموحات حركات التّحرر المناهضة للاستعمار.

3- مواصلة التحضير للثورة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة:

لم تعمر المنظمة الخاصة طويلا، فسرعان ما تمّ حلّها على يد مصالح الشرطة الفرنسية عقب عملية تبسة في 18 مارس 1950م[54]، وأمام هذه الوضعية التي آل إليها الحزب، حاول بعض أعضاء المنظمة الخاصة إصلاح الوضع وفك النزاع وتوحيد مناضلي الحزب، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل، وهو ما زاد في عزيمة هؤلاء المناضلين على الشروع في الكفاح المسلح، خاصّة وهم يشاهدون الوضع المزري الذي تعيشه الجزائر، ويشاهدون أيضا بعض البلدان المبتلاة بالاحتلال الفرنسي تعلن عليه الحرب وتخوض ثورات وطنية مثل تونس والمغرب والهند الصينية[55]، فضربوا بذلك موعدا جديدا مع التاريخ لاسترجاع السيّادة الوطنية حين اتّخذوا قرارا في غاية الأهمية، تمثل في إنشاء "اللّجنة الثورية للوحدة والعمل" في 13 مارس 1954م، على أن تكون صحيفة المواطن هي لسان حال الحركة الجديدة[56] ليظهر ما اصطلح على تسميته بمجموعة الاثنين والعشرين[57]، والتي عقدت اجتماعها الأول في 25 جوان 1954م بحي المدنية بالجزائر العاصمة[58]، وتمثّلت النقاط المطروحة في هذا الاجتماع فيما يلي: تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى اكتشافها، تقرير حول فضح الهيئة المخرّبة لإدارة الحزب، العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950-1954، أزمة الحزب و أسباب انقسامها، استعراض الوضع بالشمال الإفريقي[59].

لتنبثق عن مجموعة الاثنين والعشرين مجموعة الستّة التي عقدت سلسلة من الاجتماعات في الجزائر العاصمة، بداية من شهر سبتمبر 1954م، إلى غاية آخر اجتماع لهم بتاريخ 24 أكتوبر 1954م، أين تم وضع اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954.

خاتمة:

لقد تم التحضير للثورة الجزائرية من خلال عمل شاق ومتواصل تحيطه السرية التامة والإيمان بحتمية النصر، حيث تمكنت المنظمة الخاصة بعد فترة وجيزة من تأسيسها من غرس التقاليد النضالية في مناضليها، كما استطاعت أن تتحصل على أموال معتبرة وكميات من الأسلحة والذخيرة سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي من خلال اتصال قادتها بقادة في الحركة الوطنية التونسية والحركة الوطنية المغربية، والاتصال بقادة مصر وليبيا، ورغم اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية إلا أنّ عمليات التحضير ظلت متواصلة إلى أن تم الإعلان عن اندلاعها في 01 نوفمبر 1954، وهكذا يمكننا القول أنّ الثورة الجزائرية لم تكن أبدا وليدة ظرف عابر، بل على العكس من

ذلك تماما، فهي تدل على عمل تاريخي جاد خضع لظروف موضوعية وجعل من جيل نوفمبر 1954 يعيش هذا الحدث ويبدع في صياغته ويجعل منه أهم حدث في تاريخ الجزائر المعاصر.

- الهوامـش:

[1]- بشير عميمور، تحضير وانطلاقة ثورة نوفمبر 1954، مجلة الجيش، العدد 472، المركز التقني للإيصال والإعلام والتوجيه، نوفمبر 2002، ص 8.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 46.

[3]- أحسن بومالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 117.

[4]- إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة المصادر، العدد، 6، القرص المضغوط الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010..

[5]- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية – المنظمة الخاصة – ، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص، ص 109-110 . وينظر أيضا: إبراهيم لونيسي، المرجع السابق.

[6] -Benyoucef Benkhadda, Les Origines du 1èr novembre 1954, 2ème édition, éditions du centre national d'études et de recherches sur le mouvement national et la révolution du 1èr novembre 1954, Alger, 2004, p 436.

[7] -Benyoucef Benkhedda , op,cit , p 440.

[8] -Ahmed Mahsas, le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1ère guerre, mondiale à 1954, éditions l'harmattan, Paris, 1979, pp 256-257.

[9]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 111.

[10]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 50.

[11]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 115.

[12]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 52.

[13]- نفسه، ص 53.

[14]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 126.

[15]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائر (1954-1962)، ترجمة : كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 49.

[16]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 61.

[17]- الطاهر جبلي، إرهاصات الثورة الجزائرية: مسألة التسليح في اهتمامات قادة المنظمة الخاصة (1947-1950)، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 143-144، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، أكتوبر 2011، ص 53 .

[18]- عبد المجيد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني . شهادتي، ط2، وزارة المجاهدين، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 28.

[19]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 60.

[20]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 72. أنظر كذلك: محمد حربي، المصدر السابق، ص 49.

[21]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 31.

[22]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 74.

[23]- خضراء بوزايد، لقاء مع المجاهد عبد القادر عمودي عضو مجموعة 22، مجلة المصادر، العدد 4، القرض المضغوط. المرجع السابق .

[24]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 50.

[25]- محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 58-59.

[26]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالمقاومة التونسية (1954-1956)، مجلة المصادر، العدد 19، القرص المضغوط، المرجع السابق.

[27]- Mohamed Yousfi, Op, cit, p 87.

[28]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 73.

[29]- مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، 1983، ص 96.

[30]-Hocine ait Ahmed,memoire d'un cambattant, l'esprit d'undependance (1942- 1952) ,ed : bouchene , alger, 1990 , p 163 .

[31]- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 58.

[32]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 54.

[33]- معمر العايب، المرجع السباق، ص 59.

[34]- عمر بوضربة، نضال أحمد بن بلة في صفوف وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1954-1956)، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 04 و05 ديسمبر2016 المنعقد بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، تلمسان،2016، ص ص164-165.

[35]- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص94.

[36]- محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحديث، بيروت، 1971، ص151.

[37]- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلّة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2007، ص121.

[38]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دارالمستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص96-97.

[39]- نفسه، ص ص34-35.

[40]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دارالعثمانية، الجزائر،2009، ص153.

[41]- نفسه، ص42.

[42]- نفسه، ص43.

[43]- شهادة أحمد بن بلة في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، تاريخ الجزائر (1830-1962) القرص المضغوط، وزارة المجاهدين، الجزائر،2002.

[44]- بشير سعدوني، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية 1954-1962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 30، مؤسسة كنوز الحكمة،2015، ص291.

[45]- الطاهر جبلي، المجلة التاريخية المغاربية، المرجع السابق، ص 75.

[46]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص215.

[47]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص91-108.

[48]- سعاد يمينة شبوط، مشاريع أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية عملية الباخرة أتوس أنموذجا أكتوبر 1956، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 04 و05 ديسمبر2016 المنعقد بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2016، ص146.

[49]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص216.

[50]- عمار قليل، المرجع السابق، ص153.

[51]- نفسه، ص217.

[52]- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص96.

[53]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص218.

[54]- عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر،2013، ص13.

[55]- الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 4.

[56] -Mabrouk Belhocine, le courrier Alger- le Caire 1954-1956 et le congres de la Soummam dans la révolution, édition Casbah, Alger, 2000. P 34.

[57]- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزار، 2007، ص 23.

[58]- نفسه، ص 24.

[59]- MabroukBelhocine, op, cit, p 34